ثم أخبر أنه جعل لهم آلات الفهم فلم يتدبروا بها ولم يتفكروا فيما يدلهم على التوحيد قال المفسرون والمراد بالأفئدة القلوب وهذه الآلات لم ترد عنهم عذاب ا .

ثم زاد كفار مكة في التخويف فقال ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى كديار عاد وثمود وقوم لوط وغيرهم من الأمم المهلكة وصرفنا الآيات أي بيناها لعلهم يعني أهل القرى يرجعون عن كفرهم وهاهنا محذوف تقديره فما رجعوا عن كفرهم .

فلولا أي فهلا نصرهم أي منعهم من عذاب ا الذين اتخذوا من دون ا قربانا آلهة يعني الأصنام التي تقربوا بعبادتها إلى ا على زعمهم وهذا استفهام إنكار معناه لم ينصروهم بل ضلوا عنهم أي لم ينفعوهم عند نزول العذاب وذلك يعني دعاءهم الآلهة إفكهم أي كذبهم وقرأ سعد بن أبي وقاص وابن يعمر وأبو عمران وذلك أفكهم بفتح الهمزة وقصرها وفتح الفاء وتشديدها ونصب الكاف وقرأ أبي بن كعب وابن عباس وأبو رزين والشعبي وأبو العالية والجحدري أفكهم بفتح الهمزة وقصرها ونصب الكاف والفاء وتخفيفها قال ابن جرير أي أضلهم وقال الزجاج معناها صرفهم عن الحق فجعلهم ضلالا وقرأ ابن مسعود